الحركة الفكرية في مدينة شنترين Santarem الأندلسية

الأستاذ الدكتور
حسين جبار العلياوي
hussain.mechateel@uobasrah.edu.iq
الأستاذ الدكتور
جاسم ياسين الدرويش
phjassim2@yahoo.com
قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ـ جامعة البصرة

Intellectual movement in to Andalusian city of Santarem

Dr. Prof. Hussein Jabbar Al - Aleiyawi
Dr. Prof. Jassim Yassin Al Darweesh
Dept. of History, College of Education for Human Sciences, University of Basrah

الملخص:-

فتح المسلمون مدينة شنترين في حدود سنة ٩٥ هـ/٧١٣ م واستمرت تحكم من قبلهم حتى سقوطها بيد نصارى البرتغال سنة ٥٤٢ هـ/١١٤٧ م، أي ما يقارب ٤٤٧ سنة، وطيلة تلك المدة طُبِعت المدينة بالطابع العربي الإسلامي، فظهر فيها العديد من رجال الفكر في مختلف حقول المعرفة، ومما ساعد على ازدهار الحركة الفكرية فيها أنها كانت منطقة ثغرية مواجهة لأعداء المسلمين، فكان يرتادها العديد من العلماء بقصد المرابطة فيها للجهاد، كما كان لجمال المدينة ومنطقتها عاملاً ساعد على تفجر قرائح الأدباء والشعراء في وصف تلك المناظر الخلابة وهم يتجولون في بين المياه والخضرة والنسائم الطيبة، فكان منهم من اشتهر برواية الحديث والقراءات القرآنية، ومنهم من اشتهر باللغة والأدب وعلى رأسهم الأديب أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني صاحب أشهر مصنفي كتب الأدب في الأندلس.

الكلمات المفتاحية: ابن كوثر الطليطلي، ابن ماقانا، ابن بسام، ابن سارة البكري.

Abstract:-

The Muslims conquered the city of Santarem in about the year 95 AH / 713 AD, and it continued to be ruled by them until it fell under the control of the Christians of Portugal in the year 542 AH / 1145 AD, which is approximately 447 years.

During that period, the city changed with the Arab-Islamic manifestations, so many men of thought appeared in it in various fields of knowledge, and what helped the intellectual movement to flourish in it was that it was a frontal area facing the enemies of Muslims, so many scholars used to frequent it with the intention of stationing there for jihad, as was the beauty of the city and its region A factor that helped erupt the minds of writers and poets in describing those picturesque scenes as they wandered among the waters, greenery, and pleasant breezes. Some of them were famous for narrating hadiths and Quranic readings, and some of them were famous for language and literature, the first of whom was the writer Abi al-Hasan Ali bin Bassam al-Shantarini, the author of the most famous author of literature books in Andalusia.

Key words: Ibn Kawthar al-Talili, Ibn Magana, Ibn Bassam, Ibn Sarah al-Bakri.

المقدمة:

تقع مدينة شنترين بالقرب من مصب نهر تاجة في غرب شبه الجزيرة الأيبيرية بالقرب من المحيط الأطلسي، وهي إلى الشرق من مدينة لشبونة عاصمة البرتغال الحالية، وفتحها المسلمون حوالي سنة ٩٥ هـ/٧١٣ م في عهد الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير، ومنذ ذلك الحين دخلت المدينة في حوزة المسلمين وتعاقب عليها ولاتهم، وكان لموقعها على الضفة اليسرى لنهر تاجة جعل منها ساحة للصراع بين المسلمين والنصارى والذي استمر حتى سقوطها بيد نصارى البرتغال سنة ٥٤٢ هـ/١١٤٧ م، وخلال أربعة قرون ونصف من الحكم الإسلامي لها شهدت المدينة كغيرها من مدن الأندلس الأخرى ظهور العديد من العلماء ساهموا في رفد الحركة الفكرية في الأندلس لا تزال كتبهم باقية إلى الآن كشاهد على تألق أهل المدينة العلمي.

ومن هنا جاء البحث ليسلط الضوء على هذا الجانب من التاريخ الحضاري لمدينة شنترين، وقد تطلبت مادته تقسيمه إلى ثلاثة محاور، تناول الأول عوامل ظهور الحركة الفكرية في مدينة شنترين منها ما يخص الموقع كونها أحد الثغور يرابط بها العلماء للجهاد، فضلاً عن تشجيع ولاة وحكام المدينة للعلماء والأدباء كونه أحد عوامل الشهرة في ذلك الوقت، فيما تناول المحور الثاني علوم القرآن الكريم والحديث النبوي وإسهامات أهل شنترين بذلك، فيما ركز المحور الثالث على علوم اللغة العربية والأدب وأشهر من ساهموا في هذا المجال.

أولاً: عوامل ظهور الحركة الفكرية ومراكزها في مدينة شنترين:

تقع مدينة شنترين بالقرب من مصب نهر تاجة[١] في غرب شبه الجزيرة الأيبيريةIberia بالقرب من المحيط الأطلسي[٢]، وهي إلى الشرق من مدينة لشبونةLisbon عاصمة البرتغالPortugal الحالية[٣]، فتحها المسلمون في عهد الوالي عبد العزيز بن موسى بن نصير (٩٥-٩٧ هـ/٧١٣-٧١٥ م) بعد أن تولى حكم الأندلس بعد رجوع أبيه إلى المشرق بناءً على طلب الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦ هـ/٧٠٥-٧١٤ م)، لذلك أخذ عبد العزيز بن موسى على عاتقه فتح المناطق التي لم تفتح في عهد أبيه[٤]، واستمر الحكم الإسلامي لها حتى سقوطها بيد النصارى سنة ٥٤٢ هـ/١١٤٧م[٥] أي ما يقارب ٤٤٧ سنة،

واستوطنها العديد من القبائل العربية[٦] والبربرية[٧]، وطيلة تلك المدة طُبِعت المدينة بالطابع العربي الإسلامي، فظهر فيها العديد من رجال الفكر في مختلف حقول المعرفة، ومما ساعد على ازدهار الحركة الفكرية فيها أنها كانت منطقة ثغرية مواجهة لأعداء المسلمين طيلة تلك المدة، فكان يرتادها العديد من العلماء بقصد المرابطة فيها للجهاد، لذا قال ابن الخطيب[٨]: ((لو لم يكن لأندلس من الفضل سوى كونها ملاعب الجياد للجهاد لكان كافياً))[٩]، ولما كانت مدينة شنترين هي قاصية ثغور المسلمين في غرب الأندلس لذا فقد استوطنها العديد من العلماء للمرابطة فيها، فضلاً عن أن رسوخ قدم المسلمين هناك جعل منها حاضرة لهم طيلة تلك المدة، فنبغ فيها العديد من العلماء في مختلف مجالات المعرفة لاسيما القراء والمحدثين والفقهاء واللغويين والأدباء، ومما شجع على ذلك المكانة العالية التي يحتلها العالم عند الأندلسيين، وقد أشار المقري إلى ذلك قائلاً: (...، والعالم عندهم معظّم من الخاصة والعامة، يُشار إليه ويُحال عليه، ويُنبه قدره وذكره عند الناس، ويُكرم في جوار أو ابتياع حاجة، وما أشبه ذلك)[١٠].

أما مراكز التعليم هناك فهي متعددة إلا أن أشهرها المساجد إذ لم تكن هناك مدارس خاصة بالمفهوم الحديث، فأشار المقري إلى ذلك بالقول: (ومع هذا فليس لأهل الأندلس مدارس تعينهم على طلب العلم بل يقرءون جميع العلوم في المساجد)[١١]، فقد كانت المساجد آنذاك مقر العلم والتعليم وهي تؤدي رسالتها في تعليم الناس معارفهم الدينية والدنيوية، وقد اشتهر الأندلسيون في بناء المساجد في مدنهم منذ فتح البلاد، فقد نُقل عن الرازي[١٢] أنه قال: (لما افتتح المسلمون الأندلس، استدلوا بما فعل أبو عبيدة[١٣] وخالد[١٤] - رضي الله عنهما - عن رأي أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من مشاطرة الروم في كنائسهم مثل كنيسة دمشق وغيرها مما أخذوه صلحاً)[١٥]، ففي قرطبة وحدها كان في أيام عبد الرحمن الداخل ٤٩٠ مسجداً[١٦] أي بعد حوالي نصف قرن من فتحها، والراجح أن في شنترين مساجد بناها المسلمون عند الفتح والاستقرار فيها، وذُكر أن فيها الجامع الأعظم الذي بناه الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦ هـ/٧٩٦-٨٢١ م)، وقد أشار مؤلف مجهول إليه بقوله: (وبها الجامع الأعظم الذي بناه الإمام الحكم)[١٧]، وكان هذا الجامع مركزها الذي تعقد فيه حلقات العلم[١٨].

كما كانت دور العلماء أماكن تعقد فيها حلقات العلم والتدريس، فقد كان الفقيه أحمد بن سعيد بن كوثر الطليطلي يستقبل في بيته أربعين من تلاميذه ويهيأ لهم الفراش والطعام وأسباب الخدمة، وقد أشار ابن بشكوال عن أحد تلامذته قوله: (...، وكنا نيفا على أربعين تلميذاً، فكنا ندخل في داره في شهر نونبر، ودجنبر، ويناير في مجلس قد فرش بسط الصوف مبطنات، والحيطان باللبود من كل حول، ووسائد الصوف، وفي وسطه كانون في طوله قامة الإنسان مملوءاً فحماً يأخذ دفئه كل من في المجلس، فإذا فرغ الحديث أمسكهم جميعاً وقدمت الموائد عليها ثرائد من بلحوم الخرفان بالريفق العذب، وأياماً ثرائد اللبن بالسمن أو الزبد فتأكل تلك الثرائد حتى نشبع منها، ويقدم بعد ذلك لوناً واحداً ونحن قد روينا من ذلك الطعام، فكنا ننطلق قرب الظهر مع قصر النهار ولا نتعشى حتى نصبح إلى ذلك الطعام الثلاثة الأشهر، فكان ذلك منه كرماً وجوداً وفخراً)[١٩]، ولما اختلف الفقيه ابن كوثر مع حاكم طليطلةToledo نفاه إلى شنترين وبقي هناك حتى مقتله[٢٠]، ولا يستبعد أن الفقيه ابن كوثر كان قد اتخذ بيته في شنترين يستقبل فيه تلامذته ويعقد فيه دروسه، كما كان والي شنترين أيام الحكم المستنصر يستقبل ضيوفه من العلماء والأدباء في ديوانه[٢١]، وكان المحدث عبد الله بن عبد الله الشنتريني الزاهد يستقبل رواده في داره يُسمعهم الحديث[٢٢].

وقد ساهم العديد من الولاة والحكام في تشجيع الحركة العلمية في مناطقهم كون بعضهم كانوا من العلماء ولهم إسهاماتهم العلمية والأدبية والبعض الآخر يرى في العلماء والأدباء وسيلة للشهرة وزيادة النفوذ، فكان بلاط بني الأفطس[٢٣] في بطليوسBadajoz كغيرهم من حكام الطوائف في الأندلس يزخر بالعلماء والأدباء، ونذكر بهذا الخصوص المظفر بن الأفطس (٤٣٧-٤٦١ هـ/١٠٤٥-١٠٦٨ م) الذي وصفه ابن الخطيب بأنه (كان فاضلاً عالماً، وشجاعاً فارساً، وله التأليف الكبير المسمى بالمظفر في نحو خمسين مجلداً)[٢٤]، فاستقدم أبا عمر يوسف بن عبد البر[٢٥] وولاه قضاء شنترين[٢٦]، وصنف فيها كتابه بهجة المجالس وأنس وأنس المجالس [٢٧]، كما كان المتوكل بن الأفطس (٤٦١-٤٨٨ هـ/١٠٦٨-١٠٩٥م) عالي القدر مشهور بتقريب العلماء والأدباء[٢٨]، وكان قاضيه على شنترين الأديب أبو زيد بن مقانا[٢٩] وكان له مجلس خاص يستقبل به العلماء والأدباء[٣٠].

والملاحظة الجديرة بالذكر قبل استعراض أهم العلماء وإسهاماتهم هو أن العديد منهم غادر مسقط رأسه شنترين سنة ٤٨٦ هـ/١٠٩٣م إثر سقوطها بيد النصارى في ذلك العام

وآثر البقاء والعيش في المناطق الأندلسية الأخرى، ومن أهم العلماء ورجالات الفكر الأندلسيين الذين انحدروا من مدينة شنترين:

ثانياً: علوم القرآن والحديث

القرآن الكريم كتاب الله المنزّل على الرسول محمد i ، وهو المصدر الأول للتشريع عند المسلمين، والملاحظة الجديرة بالذكر هنا أن عدداً لا بأس ممن أشارت إليهم المصادر من العلماء من أهل شنترين كانوا مهتمين بعلوم القرآن والحديث، ولعل ذلك يرجع في تقديرنا إلى أنها منطقة رباط وأغلب من يرتادها المجاهدون وهم بحاجة إلى شحذ الهمم وتقوية الحماسة في مواجهة الأعداء، ومن أشهر ممن ساهم في علوم القرآن والحديث من أهل شنترين:

- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي، محدث من أهل شنترين، يكنى أبا العباس، قال ابن عبد الملك المراكشي: روى عن شريح [٣١]، ولم نجد له ترجمة غيرها، فإذا كان المقصود شريح قاضي الكوفة في العصر الراشدي فهذا يعني أن أحمد بن محمد بن عبد الله القرشي دخل الأندلس مع الفاتحين وسكن شنترين عند فتحها.
- أحمد[٣٢] بن محمد بن عمر بن خلف بن سعدان القيسي، يكنى أبا العباس، من أهل شنترين، محدث روى عن عدد من محدثي الأندلس منهم جعفر بن أحمد بن سفيان [٣٣]، والسهيلي [٣٤]، روى عنه إسماعيل بن خلفون [٣٥]، قال عنه ابن عبد الملك: كان خيِّرًا فاضلًا واعظًا صادقَ النّصيحة كثيرَ التجوُّل ببلادِ الأندَلُس للتذكير والوَعْظ[٣٦]، وكان وعظه على تفسير كتاب الله وتفهم معانيه[٣٧]، وقال ابن الابار: زار بلنسيةValencia مدة ثم سافر إلى لورقةLorca ولقيه في طريقها سنة ٥٨٦هـ/١١٩٠م[٣٨]، كان حياً سنة ٦٠٣ هـ/١٢٠٦م[٣٩].
- شعيب بن يوسف الخولاني، يكنى أبا عمر، من أهل شنترين، كان عالماً بالقراءات بصيراً بالعربية، أخذ القراءات عن علي بن محمد الأنطاكي[٤٠]، ومكث في بلده شنترين خمسين سنة يصلي ويخطب بالناس ويعلم القراءات، وكان يوصف بالعلم والفهم والثقة والعدالة[٤١]، وهو من أبناء النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.

- عبد الله بن عبد الله الشنتريني الزاهد، يكنى أبا محمد، محدث من أهل شنترين سكن إشبيليةSevilla ، صحب أبا عبد الله بن المجاهد[٤٢] ثلاثين سنة وسلك طريقته في الزهد، وكان فقيهاً مفتياً يبيع الزيت، ثم لزم داره وانقطع للعبادة والتعليم فيها، سمع منه أبو بكر بن قسوم[٤٣] فيها، وتوفي سنة ٦٠٦ هـ/١٢٠٩م[٤٤].

- عبد الله بن علي الكفيف، يكنى أبا محمد، من أهل شنترين، كان عالماً بالقراءات روى عن أبي إسحاق الشلوني[٤٥] روى عنه أبو الحسن النقرات[٤٦]، سكن في آخر عمره مدينة سلا المغربية[٤٧]، كانت وفاته سنة ٥١٧ هـ/١١٢٣م[٤٨].

- عيسى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن مؤمل الزهري الشنتريني، من أهل شنترين، محدث سمع في الأندلس من أبي الوليد الباجي[٤٩] وطبقته، ثم رحل إلى المشرق وأخذ عن كريمة المروزية[٥٠] وآخرين، وكان كثير الخشوع إذا قُرئ عليه رسول الله i يبكي بكاءً كثيراً، سكن العدوة وتوفي نحو سنة ٥٣٠ هـ/١١٣٥ م[٥١]، ولعله غادر شنترين في أعقاب سقوطها الأول بيد النصارى سنة ٤٨٦ هـ/١٠٩٣ م .

- محمد بن عبيد بن ملطون الأموي المقرئ الشنتريني، يكنى أبا بكر، كان عالماً بالقراءات[٥٢]، وتجول يعلم الناس القراءات، وسكن إشبيلية وتوفي في حدود الستمائة للهجرة[٥٣]، وهذا يعني أنه ربما غادر مدينة شنترين في أول حياته.

- مسعود بن سليمان بن مفلت الشنتريني، يكنى أبا الخيار، من أهل شنترين سكن قرطبة، حدث عنه أبو مروان الطبني[٥٤] قال: ((ولم يزل أبو الخيار هذا طالباً متواضعا عالماً متعلماً إلى أن لقي الله عز وجلّ))[٥٥]، وكان داودي المذهب[٥٦] ولا يرى التقليد[٥٧]، توفي سنة ٤٢٦ هـ/١٠٣٤م[٥٨].

- هذيل بن محمد بن تاجيت البكري يكنى أبا عبد الصمد أصله من شنترين، وهو عربي من بكر بن وائل، ثم آثر الرحلة في طلب العلم فرحل إلى المشرق سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م، وسمع الحديث من العديد من العلماء ثم عاد إلى قرطبة فولاه الخليفة محمد المهدي (٣٩٩-٤٠٠ هـ/١٠٠٨-١٠٠٩م) الخطبة والصلاة في جامع الزهراء ثم قتل أثناء الفتنة في قرطبة سنة ٤٠٠ هـ/١٠٠٩م، وقد وصف بأنه كان رجلاً فاضلاً ديناً[٥٩].

ثالثاً: علوم اللغة والأدب.

جاء الإسلام بالعربية ونزل القرآن الكريم بالعربية مما أضفى عليها روعة وسحراً وبياناً، وكان العرب هم أهل البلاغة والفصاحة، ولكن لما حمل المسلمون راية الإسلام إلى الأمم الأخرى واختلطوا بالأعاجم ظهر اللحن في لغتهم وتسربت العجمة إلى لسانهم وهو ما دعت الحاجة لصون اللغة، فوضعوا علم النحو، حرصاً منهم أولاً على سلامة النطق بالقرآن الكريم[٦٠]، ولما اتسع نطاق الفتوحات الإسلامية، ودخل المسلمون شبه الجزيرة الأيبيرية، أخذ الأعاجم هناك يتعلمون العربية حتى يستطيعون العيش في المجتمع الجديد، ومن هنا ازداد الاهتمام بعلوم اللغة العربية وآدابها لأنها مصدر فهم القرآن والحديث وتعاليم الإسلام، فضلاً عن أنها لغة السلطة والإدارة، ومن هذا المنطق نرى اهتمام الأندلسيين بعلوم اللغة وآدابها، وبخصوص شنترين يضاف إلى أعلاه جمال المدينة ومنطقتها ساعد على تفجر قرائح الأدباء والشعراء في وصف تلك المناظر الخلابة وهم يتجولون بين المياه والخضرة والنسائم الطيبة.

وقد وصف الشاعر والوزير أبو محمد عبد المجيد بن عبدون [٦١] جمالية مدينة شنترين في رسالة بعثها إلى أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠-٥٣٧ هـ/١١٠٦-١١٤٢ م) بقوله: (...، أرحب المدن أمداً للعيون، وأخصبها بلداً في السنين، لا يريمها الخِصب ولا يتخطاها، ولا يرومها الجدب ولا يتعاطاها، فروعها فوق الثريا شامخة، وعروقها تحت الثرى راسخة، تباهي بأزهارها نجوم السماء، وتناجي بأسرارها أذن الجوزاء، مواقع القطار في سواها مغبرّة مربدّ ة، وهي زاهرة تَرِفُ أنداؤها، ومطالع الأنوار في حشاها مقشعرة مسودة، وهي ناضرة تَشِفُ أضواؤها،...)[٦٢].

كما وصف حُسن المدينة القاضي أبو الحجاج يوسف بن عمر[٦٣] عند حديثه عن غزوة مدينة شنترين سنة ٥٨٠ هـ/١١٨٤م[٦٤] بقوله: (...، والبلد لحسن عمارته والتفاف أشجاره وانضال جناته وإيناع ثمراته ليس له مسلك إلا من خلال تلك الأغصان وفي أثناء منعرجات ما أحدق به من اشتباك الكروم والتفاف الغيطان، فكانت أشخاص الفرسان عند رؤيتهم تتوارى بالظلال ويستر ظهور حسن هيئتها فروع الأشجار وأسنمة الجبال)[٦٥].

كما أشار المقري إلى جمالية المدينة بقوله: (...، شنترين قاصية أرض الإسلام، السامية

الذرا والأعلام، التي لا يروعها صرف، ولا يفرعها طرف، لأنّها متوعّرة المراقي، معفّرة للراقي، متمكّنة الرّواسي والقواعد، من ضفة نهر استدار بها استدارة القلب بالساعد، قد أطلّت على خمائلها، إطلال العروس من منصّتها، واقتطعت من الجوّ أكثر من حصّتها،...)[٦٦].

ووصف عنان (ت ١٩٨٦ م) طبيعة مدينة شنترين الخضراء عند زيارته لها بقوله: وتحتل مدينة شنترين ربوة عالية تطل على بسائط خضراء يانعة تغطيها المحاصيل والحدائق وغابات الزيتون[٦٧]، ما يعني ديمومة جماليتها عبر التاريخ.

ومن هنا نرى أن بين ربوعها وفي مهدها نبغ العديد من رجالات اللغة والأدب كان منهم من يعد من كبار رجالات عصره، نذكر منهم:

- خلف بن يوسف بن فرتون الملقب بالأبرش النحوي، ويكنى أبا القاسم[٦٨]، وصف بأنه كان رأساً في العربية واللغة، وكان يحفظ كتاب سيبويه[٦٩] في النحو، ثم طاف في بلاد الأندلس معلماً للعربية، وكان الأبرش النحوي أيضاً شاعراً، وله العديد من المقطوعات الشعرية، منها قوله يفخر بعلمه:

لو لم يكنْ ليَ آباء أَسودُ بهم ... ولم يُثبِّتْ رجالُ العُرْبِ لي شَرفا
ولم أنلْ عند مَلْكِ العصر منزلةً ... لكان في سيبويهِ الفخرُ لي وكفى
فكيفَ عِلْمٌ ومجدٌ قد جمعتهُما ... وكلُّ مختلقٍ في مثلِ ذا وَقَفا[٧٠]

وله يمتدح بلده شنترين ونهرها وحُسنهما بقوله:

رأيتُ ثلاثةً تَحكي ثلاثاً ... إذا ما كنتَ في التشبيهِ تنصِفْ
فتاجو النّيلُ منفعةً وحُسناً ... ومصرٌ شنترينُ وأنت يوسُفْ[٧١]

وله في الرثاء يرثي غلاماً وسيماً مات غرقاً، فقال:

الحمدُ للّهِ على كلِّ حالْ ... قد أطفأَ الماءُ سِراجَ الجَمالْ
أطفأهُ ما قد كانَ مَحْيا له ... قد يطفئُ الزيتُ ضياءَ الذُّبالْ[٧٢]

قال الذهبي: لم يقرأ عليه كثير أحد لأخلاقه[٧٣]، وكانت وفاة ابن الأبرش في قرطبة Cordoba سنة ٥٣٢هـ/١١٢٧م[٧٤].

- سعيد بن عبد الله العروضي يعرف بالشنتريني، ويكنى أبا عثمان، سكن قرطبة، كان عالماً بالآداب وشاعراً له مسائل على كتاب سيبويه ناظر فيها بمحضر المصحفي[٧٥]، وله تصانيف[٧٦] منها تأليف في العروض، ومسائل من كتاب سيبويه[٧٧]، ومن شعره يصف فرساً:

من الظلمان آباؤه فورثته الساق والجؤجؤا
حسرت دهمته عن غرة كشفت ظلمتؤها عن يقق
لبست أعطافه ثوب الدجى وتحلى خده بالفلق
وانبرى تحسبه أجفل عن لسعه أو جنة أو أولق
مدركا بالمهل ما لا ينتهي لاحقا بالرفق ما لم يلحق
ذو رضى مستتر في غضب ووقار منطو في خرق
وعلى خد كعضب أبيض وأذن مثل سنان أزرق
كلما نصبها مستمعا ندب الشهب إلى مستبق
حاردت حرد شبا خطية لا تجيد الخط ما لم تمشق
كلما شامت غراري حده خفقت خفق فؤاد الفرق
في ذرا ظمآن فيه هيف لم يدعه للقضيب المورق
يتلقاك بكعب مصقع يقتفي شأو غرار مفلق[٧٨]

وهو من أبناء القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي.

- أبو عامر ابن سوار الشنتريني ذكره ابن بسام بأنه من أهل شنترين بلده وأنه له شعر في صفة النفس ذهب فيها مذهب أهل الكلام إذ قال:

يا لقومي دفنوني ومضوا ... وبنوا في الطين فوقي ما بنوا
ليت شعري إذ رأوني ميتاً ... وبكوني أي جزأي بكوا
أنعوا جسمي فقد صار إلى ... مركز التعفين أم نفسي نعوا
كيف ينعون نفوساً لم تزل ... قائمات بحضيض وبجو

مـــا أراهـــم نـــدبوا فِيّ ســـوى فرقـــة التـــأليف إن كـــانوا دروا

قال: (وهذا معنى فلسفي قلما عرج عله عربي)[٧٩]، ولم نجد ذكر في المصادر التي بين أيدينا وهو معاصر لابن بسام.

- عبد الله بن محمد بن سارة (صارة) البكري، يكنى أبا محمد، من أهل شنترين، وهو عربي من قبيلة بكر بن وائل الذين نزل بعضهم في شنترين، كان شاعراً ونحوياً، وصف ابن بسام شعره ونظمه بقوله: (ناثر وشاعر مفلق، وشهاب متألق، نثر فسحر، ونظم فنمنم، وأولع بالقصار فأرسلها أمثالاً، ورشق بها نبالاً، لاسيما قوارع كدرها على مردة عصره، وسم بها أنوف أحسابهم، وتركها مثلاً في أعقابهم، وأوصاف أبدع فيها، واخترع كثيراً من معانيها، وملح في شكوى زمانه، دل بها على علو شانه)[٨٠]، كما وصفه ابن الابار بقوله: (كَانَ أديبًا ماهرًا شَاعِرًا مفلقًا مخترعًا مولدًا قَائما عَلَى جمهرة من اللُّغَة والنحو وَرِوَايَة الشّعْر وَحسن الْخط جيد النَّقْل والضبط)[٨١]، ولما سيطر نصارى البرتغال على شنترين اضطر ابن سارة أن يخرج منها، وفي ذلك قال ابن دحية: (وانتقل من بلده شنترين إلى مدينة إشبيلية، وهو أوحش حالاً من الليل، وأكثر انفراداً من سهيل) [٨٢]، تجول في بلاد الأندلس لتعليم العربية وامتدح الرؤساء والولاة للتكسب ثم ألجأته الحياة للتكسب في العمل بالوراقة، وقد وصف ابن خلكان ضيق حاله بقوله: (كان شاعراً ماهراً ناظماً ناثراً، إلا أنه كان قليل الحظ إلا من الحرمان، لم يسعه مكان، ولا اشتمل عليه سلطان)[٨٣]، ثم نزل إشبيلية[٨٤]، له ديوان شعر[٨٥]، ومن مقطوعاته الشعرية، منها في ذم الدنيا قوله:

بَنـــو الـــدُّنْيَا بجهـــلٍ عظموهـــا فعـــزت عِنْـــدهم وَهِـــي الحقيـــرة

يهـــارش بعضُـــهم بَعْضًـــا عَلَيْهَـــا مهارشـــة الْكـــلاب عَلَـــى العقـــيرة[٨٦]

ومن شعره في الزهد:

يـا مـن يصـيخ إلى داعـي السـفاه وقـد نـادى بـه الناعيـان الشـيب والكبـر

إن كنـت لا تسـمع الـذكرى ففـيم ثـوى في رأسـك الواعيـان السـمع والبصـر

ليس الأصم ولا الأعمى سوى رجل ... لم يهده الهاديان العين والأثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك ال ... أعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلن عن الدنيا وإن كرها ... فراقها الثاويان البدو والحضر[٨٧]

وله أيضاً في ذم البخل قوله:

اِسْعَدْ بِمَالك فِي الْحَيَاة وَلَا تكن ... تبقي عَلَيْهِ حذار فقر حَادث
فالبخل بَين الحادثَيْن وَإِنَّمَا ... مَال الْبَخِيل لحادث أَوْ وَارِث[٨٨]

وقوله في غلام وسيم قام وجلس مكانه أسود:

مَضَت جنَّة المأوى وَجَاءَت جَهَنَّم ... فها أَنا أَشْقَى بعد مَا كنت أنعم
وَمَا كَانَ إِلَّا الشَّمْس حَان غُرُوبهَا ... فأعقبها جنح من اللَّيْل مظلم[٨٩]

وله في ذم مهنة الوراقة التي عمل بها:

أما الوراقةُ فهي أيكةُ حرفةٍ ... أوراقها وثمارها الحرمانُ
شبَّهت صاحبها بصاحب إبرةٍ ... تكسو العراةَ وجسمها عريانُ[٩٠]

وكانت وفاته سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م في إشبيلية[٩١].

- علي بن بسام التغلبي الشنتريني المكنى أبا الحسن، من أهل شنترين، على الرغم من شهرة ابن بسام بسبب مؤلفه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة إلا أن ما كُتب عنه في كتب التراجم ما يشفي الغليل ولا يوازي شهرة مؤلفه الكبير، فابن سعيد المغربي أشار إليه متعجباً ومستكثراً على مدينة شنترين أن يكون منها هذا الرجل بالقول: (إنه لم يكن في حساب الآداب الأندلسية أنه سيُبعث من شنترين قاصية الضرب ومحل الطعن من ينظمها قلائد في جيد الدهر ويطلعها ضرائر للأنجم الزهر ولَم ينشأ بِحَضْرَة قرطبة وَلَا بِحَضْرَة إشبيلية وَلَا غَيرهمَا من الحواضر الْعِظَام من يمتعض امتعاضه لأعلام عصره ويجهد فِي جمع حَسَنَات نظمه ونثره وسل الذَّخِيرَة فَإِنَّهَا تعنون عَن محاسنه الغزيرة)[٩٢]، وقال عنه في كتاب آخر: (الرئيس الفاضل الأديب المؤرخ)[٩٣]، وقال عنه ياقوت: (علي بن بسام أبو الحسن، من أهل الأندلس، له كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، يعني جزيرة الأندلس، في سبعة أسفار)[٩٤]، وقال عنه الصفدي:

(صَاحب الذَّخِيرَة عَليّ بن بسام أَبُو الْحسن الشنتريني صَاحب كتاب الذَّخِيرَة فِي محَاسِن أهل الْجزيرة يَعْنِي جَزِيرَة الأندلس وَلَا أعرف فِي الْأَدَب كتابا مثله فِي بَابه فِي الاستطراد بالنظائر والأمثال والأشباه وَذكر السرقات وَأما نثره فِي تراجم من ذكره فِيهَا فَإِنَّهُ كالمدام وَصفا والنسيم لطفاً)[٩٥]، وقال عنه المقري: (أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني صاحب الذخيرة، وشهرته تغني عن ذكره، ونظمه دون نثره،...)[٩٦]، وعلى الرغم من أهمية هذه الأقوال إلا أنه لم تفصح الكثير عن سيرة هذا الرجل.

ومن اسمه فهو عربي النسب من قبيلة تغلب العربية[٩٧]، وقد افتخر ابن بسام في كتابه الذخيرة بنسبه فقال: (وقد كنا غنينا هنالك بكرم الانتساب، عن سوء الاكتساب،...) [٩٨]، وهذا يعني أنه عندما نشأ في شنترين كان ميسور الحال كريم النسب، ورجح بعض الباحثين مولده في العقد الخامس من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي كون المصادر لم تشر إلى عمره حين وفاته[٩٩]، كما لم تشر المصادر إلى تعليمه ومؤدبيه، ولعله تلقى تعليمه في بلده شنترين كونه من عائلة ميسورة، ثم غادرها لتلقي العلم في مدينة لشبونة سنة ٤٧٧ هـ/١٠٨٤م، وقد أشار إلى ذلك عند ذكره الأديب أبي جعفر أحمد بن الدودين البلنسي[١٠٠] إذ قال: (هو أحد من لقيته وشافهته، وأملى عليّ نظمه ونثره بالأشبونة، سنة سبع وسبعين،...)[١٠١].

ولكن ابن بسام اضطر أن يغادر مدينته شنترين بعد أن استولى عليها النصارى سنة ٤٨٦ هـ/١٠٩٣م، إذ قال في مقدمة كتابه: (كان من شنترين قاصية الغرب، مفلول الغرب، مروع السرب، بعد أن استنفد الطريف والتلاد، وأتى على الظاهر والباطن النفاد، بتواتر طوائف الروم، علينا في عقر ذلك الإقليم، وقد كنا غنينا هنالك بكرم الانتساب، عن سوء الاكتساب، واجتزأنا بمذخور العتاد، عن التقلب في البلاد، إلى أن نثر علينا الروم ذلك النظام، ولو ترك القطا ليلاً لنام، وحين اشتد الهول هنالك، اقتحمت بمن معي المسالك، على مهامه تكذب فيها العين الأذن، وتستشعر فيها المحن... حتى خلصت خلوص الزبرقان[١٠٢] من سراره، وفزت فوز القدح عند قماره، فوصلت حمص[١٠٣] بنفسٍ قد تقطعت شعاعاً، وذهب أكثرها التياعاً، وليتني عشت منها بالذي فضلا ! فتغربت بها سنوات أتبوأ منها ظل الغمامة، وأعيا بالتحول عنها عي الحمامة، ولا أنس إلا الانفراد، ولا تبلغ إلا بفضلة الزاد، والأدب بها أقل من الوفاء، حامله أضيع من قمر الشتاء، وقيمة كل

أحد ماله، وأسوة كل بلد جهاله، حسب المرء أن يسلم وفره، وإن ثلم قدره، وأن تكثر فضته وذهبه، وإن قل دينه وحسبه)[١٠٤]، فهو هنا يصور ما لاقاه من هول النزوح عن بلده شنترين عندما هاجمت قوات النصارى المدينة واستيلائهم عليها، إذ غادرها نحو إشبيلية ولاقى فيها ذل الاغتراب وما أصابه من عوز وفقر بسبب ذلك، والراجح أن ذلك دفعه إلى الذهاب إلى قرطبة إذ صرح قائلاً: (ولما ابتدأت بتحرير هذا الكتاب، وأنا يومئذ بقرطبة (سنة ثلاث وتسعين،...)[١٠٥]، وفي قرطبة ابتدأ في كتابة الذخيرة، واستمر في قرطبة عاكفاً على التأليف، فهو يشير إلى فتح المرابطينLos Almoravides, مدينة بلنسية سنة ٤٩٥هـ/١١٠١ م إذ قال: (والحال بين العدو وبين عساكر أمير المسلمين في ذلك إدبار وإقبال، حتى رخص عارها، وغسل شنارها، وكان آخر أمراء أجناده، المجهزين إليها في جماهير أعداده، الأمير أبو محمد مزدلي[١٠٦]، ظبة حسامه، وسلك نظامه، ففتحها الله عليه، وأذن في تخلصها على يديه، في شهر رمضان سنة خمس وتسعين)[١٠٧]، وكان انتهاءه من تأليف كتابه الذخيرة سنة ٥٠٣ هـ/١١٠٩ م وهو في قرطبة لم يغادرها إذ قال: (كنت قد انفردت لتحرير هذه النسخة من هذا المجموع في شهور سنة ثلاث وخمسمائة،...)[١٠٨].

وقد وافق انتهائه من كتابه الذخيرة عزم القائد المرابطي سير بن أبي بكر[١٠٩] على استعادة مدينة شنترين من أيدي نصارى البرتغال فأهدى كتابه إليه، إذ قال: (ولما سمعت صوت المهيب، وتنسمت ريح الفرج القريب، ووجدت لسبيل التأمل مدرجاً، وجعل الله لي من ربقة الخمول مخرجاً، طالعت حضرته المقدسة بهذا الكتاب على حكمه، مطرزاً بسمته واسمه، مستدلاً بمجده، متوسلاً إليه بكرم عهده، ولعلمي أن الأدب ضالة اهتباله، ونتيجة خلاله، وأن أهله على ذكر من إجماله، وبمكان مكين من كماله)[١١٠]، إلا أن ابن بسام لم يعد إلى شنترين بعد استرجاعها من قبل المرابطين، ولعله تحسن حاله بعد اتصاله بالأمير المرابطي إذ كان يصفه بالأمير الأجل[١١١]، والراجح أنه بقي في قرطبة حتى آخر حياته إذ توفي سنة ٥٤٢هـ/١١٤٧م.

أما مؤلفاته فلم تشر المصادر إلى ذلك إلا أنه ذكر في الذخيرة بعضها منها: كتاب الاعتماد على ما صح من شعر المعتمد بن عباد[١١٢]، وكتاب سلك الجواهر من نوادر ترسيل ابن طاهر[١١٣]، وكتاب نخبة الاختيار من أشعار ذي الوزارتين أبي بكر بن عامر[١١٤]، وكتاب الإكليل المشتمل على شعر عبد الجليل [١١٥]، وكتاب سر الذخيرة [١١٦]، وكتاب ذخيرة الذخيرة[١١٧].

- محمد بن عبد البر الشنتريني، يكنى أبا عبد الله، شاعر من أهل شنترين، ذكره ابن سعيد وأورد له بيتين من الشعر في الغزل، قال:

أحب الَّذِي يهوى عَذَابي دَائِما ... وَمَا لي فِيهِ مَا حييت نصيب
هِلَال على غُصْن يميس على نقاً ... وكل مَعَاني حسنه فَغَرِيب[١١٨]

وله في الغزل أيضاً:

فعلى المحيا كوكب متلألئ ... وعلى القطاة بنات نعش تسطح
وكأنما عمر على صهواته ... قمر تسير به الرياح الأربع[١١٩]

- محمد بن عبد الله بن عبد الواحد المعروف بابن الوبلة والمشهور بفرحون، كان والياً على مدينة شنترين في خلافة الحكم المستنصر وابنه هشام، ذكره ابن الابار من شعراء المائة الرابعة، وذكر قصته مع الشاعر الرمادي [١٢٠]، ذلك أن الأخير زاره في شنترين في وقت كان الوالي فرحون خارجاً في غزوة له، فنزل في قصر الأمير إلا أن المتولي قصّر في ضيافته ولم يُحسن استقباله فأرسل إلى فرحون يعاتبه، فندما ورد عليه العتاب أجابه فرحون بالاعتذار عن ما بدر ولبى طلبه وأمر له بجارية جميلة ثم كتب إليه قائلاً:

أَيهَا السَّيِّد أَهلا ... بِالَّذِي أهديت أَهلا
مَا يناويك مناو ... إن وصلت القَوْل وصلا
شَاعِرًا نَدبا نبيلاً ... محسناً جدا وهزلا
مَا تولى الشّعْر إِلَّا ... رد مِنْهُ الوعر سهلا
شعره سح ووبل ... إِذْ يكون الشّعْر طلا
مُحكم غض بديع ... لَا يكَاد الدَّهْر يبْلى
فَلهُ مَا قلت أَهلا ... ثمَّ رحباً ثمَّ سهلا
أَيهَا السَّيِّد مهلا ... بأخيك الْمَحْض مهلا
إِن شكواك إِلَيْنَا ... ولدت فِي النَّفس خبلا
ونفت نومي فَلَمَّا ... تكتحل عَيْنَايَ كحلا

مَـــا علـــى عمـــد ولكنمـــا ... جهلنـــــا الْـــــأَمر جهـــــلا
وظننـــــــا بالعكـــــــازى ... إِنَّـــــه أكْـــــرم بـــــــذلا
فابســـــطن عُـــــذْري وَإِن لم ... أك للأعـــــــذار أَهـــــــلا
يَـــا أخـــي أَنْـــت وَمـــولى ... وَقَلِيـــل لَـــك مولـــــى
قـــــد بعثنَـــا بفـــــراش ... فـــاهجرن وَجـــه الْمصـــلى
ووصـــــــلناه بغيـــــــداء ... كبـــــــدر يتجلـــــــــى
فتفضـــــــل بِقبـــــــُول ... لَـــا عـــدمت الـــدَّهْر فضـــلاً
ووراء ذَلِـــــــك منـــــــى ... ســـترى فضـــلا وفضـــلا[١٢١]

- محمد بن عبد الملك بن محمد الشنتريني المعروف بابن السراج والمكنى أبا بكر، كان عالماً بالعربية، رحل إلى المشرق سنة ٥١٥ هـ/١١٢١م وأخذ عن علمائهم، وله تصانيف عدة منها: كتاب تنبيه الألباب على فضائل الإعراب، وكتاب العروض والقوافي، وكتاب اختصار العمدة لابن رشيق وتنبيه على أغلاطه[١٢٢]، وتوفي في مصر سنة ٥٥٠هـ/١١٥٥م[١٢٣].

الخاتمة:

فتح المسلمون مدينة شنترين في حدود سنة ٩٥هـ/٧١٣ م واستمرت تحكم من قبلهم حتى سقوطها بيد نصارى البرتغال حتى سنة ٥٤٢ هـ/١١٤٧ م، أي ما يقارب ٤٤٧ سنة، واستوطنها العديد من القبائل العربية والبربرية، وطيلة تلك المدة طُبِعت المدينة بالطابع العربي الإسلامي، فظهر فيها العديد من رجال الفكر في مختلف حقول المعرفة، ومما ساعد على ازدهار الحركة الفكرية فيها أنها كانت منطقة ثغرية مواجهة لأعداء المسلمين طيلة تلك المدة، فكان يرتادها العديد من العلماء بقصد المرابطة فيها للجهاد، كما كان لجمال المدينة ومنطقتها عاملاً ساعد على تفجر قرائح الأدباء والشعراء في وصف تلك المناظر الخلابة وهم يتجولون في بين المياه والخضرة والنسائم الطيبة ، فكان منهم من اشتهر برواية الحديث والقراءات القرآنية، ومنهم من اشتهر باللغة والأدب وعلى رأسهم الأديب أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني صاحب أشهر مصنفي كتب الأدب في الأندلس.

هوامش البحث

١) وهو من أنهار شبه الجزيرة الأيبيرية الكبيرة حيث يشق البلاد من شمالها الشرقي عند مدينة تطيلة ويتجه غرباً فيمر بطليطلة ثم إلى شنترين وشنترة ولشبونة ويصب في المحيط، ينظر: ابن حيان، المقتبس، (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠ هـ/ ٨٨٨- ٩١٢ م) ص ٢٧٩؛ المراكشي، المعجب، ص ٢٧٢؛ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص ٤٨.

٢) ينظر عن موقع مدينة شنترين وأوصاف البلدانيين لها: ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١١٠؛ الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٣٨/٢، ٥٥٠، ٥٥٣، ٧٢٦؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٢؛ ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ١٧٥؛ ابن سعيد، كتاب الجغرافيا، ص ١٧٩؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٣٤٦؛ شيخ الربوة، نخبة الدهر، ص ٣٢٣؛ مؤلف مجهول، تاريخ الأندلس، ص ٩٩.

٣) عنان، الآثار الأندلسية الباقية، ص ٤٢٥.

٤) مؤلف مجهول، أخبار مجموعة، ص ٣٦؛ ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص ٥٥؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ٣١/٢.

٥) ابن الأثير، الأندلس من الكامل في التاريخ، ص ٣٢٦؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ٢٦٣.

٦) ينظر عن استيطان بعض القبائل العربية المنطقة: ابن الابار، التكملة، ٨٥/٢، ١٣٦/٤ مؤنس، فجر الأندلس، ص ٣٦٧.

٧)) ينظر استيطان القبائل البربرية في غرب الأندلس ومنها شنترين: ابن الفرضي تاريخ علماء الأندلس، ص ١٧-١٨؛ الضبي، بغية الملتمس، ص ٢٢٦؛ ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ٣٠؛ طه، الفتح والاستقرار، ص ٢٧٣.

٨) هو محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني القرطبي اللوشي ولد في لوشة سنة ٧١٣ هـ/١٣١٣ م ونشأ بغرناطة وتلقى علومه فيها، وخدم سلاطين بني الأحمر وخاض غمار السياسة التي كلفته حياته فقتل سنة ٧٧٦ هـ/١٣٧٤ م، وله العديد من المصنفات تربو على الستين أشهرها كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة وكتاب أعمال الأعلام، ينظر: المقري، نفح الطيب، ٥/٥ وما بعدها.

٩) المقري، نفح الطيب، ١٨٧/١.

١٠) نفح الطيب، ٢٢٠/١.

١١) نفح الطيب، ٢٢٠/١.

١٢) هو أحمد بن محمد بن موسى الرازي الأندلسي مؤرخ له كتاب عن أخبار ملوك الأندلس، وآخر في صفة قرطبة وخططها، توفي سنة ٣٤٤ هـ/٩٥٥ م، ينظر: الحميدي، جذوة المقتبس، ١٠٤؛ بويكا، المصادر التاريخية العربية في الأندلس، ص ١٠١-١٠٤.

١٣) هو أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري صحابي أسلم قديماً وشهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما اشترك في فتوح الشام وتوفي هناك سنة ١٨ هـ/٦٣٩ م، ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ١٢٥/٢.

١٤) هو أبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي صحابي أسلم بعد صلح الحديبية سنة ٦ هـ/٦٢٧ م، ثم اشترك في فتح مكة وحروب الردة وفتوح الشام وتوفي سنة ٢١ هـ/٦٤١ م، ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ١٤٠/٢.

١٥) ابن عذاري، البيان المغرب، ٢٢٩/٢.

١٦) المقري، نفح الطيب، ٥٤٠/١.

١٧) تاريخ الأندلس، ص ٩٩-١٠٠.

١٨) ابن الابار، التكملة، ١٣٦/٤.

١٩) الصلة، ص ٤١.

٢٠) القاضي عياض، ترتيب المدارك، ٤١/٨.

٢١) ابن الابار، الحلة السيراء، ٢٨٠/١.

٢٢) ابن الابار، التكملة، ٢٨٥/٢.

٢٣) وهم من قبيلة مكناسة البربرية تمكن جدهم عبد الله بن محمد بن مسلمة المعروف بابن الأفطس من الاستبداد بحكم مناطق غرب الأندلس وتولى بنوه من بعده حتى القضاء عليهم من قبل المرابطين سنة ٤٨٨ هـ/١٠٩٥ م، ينظر: ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ١٨٣/١٨٠/٢.

٢٤) أعمال الأعلام، ١٨١/٢.

٢٥) هو أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي، فقيه ومحدث ومؤرخ ولد بقرطبة وتجول في الأندلس ثم لحق ببلاط بني الأفطس فولاه المظفر بن الأفطس قضاء لشبونة ثم شنترين وتوفي سنة ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م، وله العديد من المؤلفات منها الاستيعاب في معرفة الأصحاب وجامع بيان العلم وغيرها: ينظر: ابن بشكوال، الصلة، ص ٦٤٠-٦٤٢؛ القاضي عياض، ترتيب المدارك، ١٢٧/٨-١٣٠.

٢٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٥٨/١٨؛ ابن فرحون، الديباج المذهب، ٢٦٩/٢.

٢٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٦٧/٧.

٢٨) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ١٨٢/٢.

٢٩) هو أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الاشبوني القبذاقي من أهل قرية قبذاق قرب شنترين أحد شعراء الأندلس في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، ينظر: ابن بسام، الذخيرة، ٧٨٦/٤-٧٩٦؛ ابن سعيد، رايات المبرزين، ص ١٠٢-١٠٣.

٣٠) ابن دحية الكلبي، المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ٢٣؛ البونسي، كنز الكتاب ومنتخب الآداب، ٥٧٦/٢.

٣١) الذيل والتكملة، ٦٢٧/١؛ وشريح هو شريح بن الحارث بن قيس بن جهم الكندي تولى قضاء الكوفة لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، وتوفي سنة ٧٨ هـ/٦٩٧ م، ينظر أخباره: وكيع، أخبار القضاة، ١٨٩/٢-٢٩١.

٣٢) وقيل اسمه إسماعيل ولذلك ترجم له ابن الابار مرتين وكذلك قال ابن عبد الملك المراكشي: إنه يسمى إسماعيل أيضاً، ينظر أدناه.

٣٣) هو أبو أحمد جعفر بن محمد بن أحمد بن سفيان المخزومي من أهل جزيرة شقر توفي سنة ٦٠٨ هـ/١٢١١ م، ينظر: ابن الابار، التكملة، ١٩٧/١.

٣٤) هو أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي الخثعمي من أهل مالقة كان عالماً باللغة والسير، وأشهد كتبه الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، توفي سنة ٥٨١ هـ/١١٨٥ م، ينظر: الضبي، بغية الملتمس، ص ٣٦٧؛ ابن الابار، التكملة، ٣٢/٣-٣٣.

٣٥) هو أبو بكر محمد بن إسماعيل بن محمد بن خلفون من أهل أونبة سكن إشبيلية، كان من أهل الحديث بصيراً به، وله مصنفات منها كتاب المنتقى في رجال الحديث وكتاب المفهم في شرح البخاري ومسلم، توفي سنة ٦٣٦ هـ/١٢٣٨ م، ينظر: ابن الابار، التكملة، ١٤١/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٣٠٣/٤٦

٣٦) الذيل والتكملة، ٦٣٥/١.

٣٧) ابن الابار، التكملة، ١٥٧/١.

٣٨) التكملة، ١٥٧/١.

٣٩) ابن الابار، التكملة، ٨٦/١.

٤٠) هو أبو الحسن علي بن محمد بن إسماعيل بن بشير الأنطاكي التميمي من أهل أنطاكية نزل الأندلس سنة ٣٥٢ هـ/٩٦٣ م فأكرمه الخليفة المستنصر، كان عاماً بالقراءات بصيراً بالعربية، توفي بقرطبة سنة ٣٧٧ هـ/٩٨٧ م، ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، ٥٦٥/١.

٤١) ابن الابار، التكملة، ١٣٦/٤؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٤/٢.

٤٢) هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد بن عبد البر بن مجاهد الأنصاري من أهل بطليوس سكن إشبيلية كان محدثاً حافظاً تولى قضاء شلب ثم سبتة، وله كتاب الأنوار جمع فيه بين المنتقى والاستذكار وكتاب جمع فيه بين سنن الترمذي وأبي داود، توفي سنة ٥٨٦ هـ/١١٩٠ م، ينظر: ابن الابار، التكملة، ٦٣/٢-٦٤.

٤٣) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن قسوم اللخمي الزاهد من أهل إشبيلية، اشتهر بالزهد وله كتاب فيها اسماه محاسن الأبرار في معاملة الجبار، توفي سنة ٦٣٩ هـ/١٢٤١ م، ينظر: ابن الابار، التكملة، ١٤٤/٢.

٤٤) ابن الابار، التكملة، ٢٨٥/٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ٢٠٤/٤٣.

٤٥) لم نجد له ترجمة.

٤٦) هو علي بن موسى بن علي بن موسى بن محمد بن خلف الأنصاري من أهل جيان نزل فاس أخذ القراءات عن أبي محمد الشنتريني وولي الخطبة بجامع القرويين بفاس، كان حياً سنة ٥٩٣ هـ/١١٩٦ م، ينظر: ابن الابار، التكملة، ٢١٩/٣؛ الذهبي، معرفة القراء الكبار، ص ٣٢٦.

٤٧) ابن الابار، التكملة، ٢٦٠/٢.

٤٨) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٨٩/٦.

٤٩) أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي التجيبي المالكي من أهل قرطبة لو رحلة إلى المشرق وتلقى علوم الفقه والحديث على جلة من العلماء، ثم رجع إلى الأندلس وتولى الدعوة إلى توحيد الأندلس لمواجهة النصارى في عصر الطوائف، وتوفي سنة ٤٧٤ هـ/١٠٨١ م، ينظر: ابن بشكوال، الصلة، ص ١٩٧-١٩٩؛ الضبي، بغية الملتمس، ص ٣٠٣؛ الحجي، التاريخ الأندلسي، ص ٣٣٦-٣٤٤.

٥٠) هي كريمة بنت أحمد بن محمد بن حاتم المروزية من أهل مرو جاورت بمكة اشتهرت برواية الحديث، وكانت من أهل الخير والتعبد، توفيت سنة ٤٦٥ هـ/١٠٧٢ م، ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٣٩٨/١٣.

٥١) ابن بشكوال، الصلة، ص ٤١٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٨٤/٣٦.

٥٢) وهو العلم الذي يعني بقراءة القرآن الكريم من حيث النطق والتلفظ مع الموافقة لرسم المصحف وثبوت الإسناد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، ينظر: الجديع، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، ص ١٧١.

٥٣) ابن الابار، التكملة، ٨٥/٢.

٥٤) هو أبو مروان عبد الملك بن زياد الله بن علي التميمي من أهل قرطبة وأصله من طبنة إفريقية، محدث له رحلة إلى المشرق زار فيها مكة ومصر، وكانت له عناية بالأدب والشعر واللغة، توفي سنة ٤٥٦ هـ/١٠٦٣ م، ينظر: ابن بشكوال، الصلة، ص ٣٤٤-٣٤٥.

٥٥) ابن بشكوال، الصلة، ص ٥٨٣.

٥٦) الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٤٥٠؛ والمذهب الداودي نسبة داود بن علي بن خلف الاصبهاني صاحب مذهب الظاهر الذي يرى الأخذ بظاهر الكتاب والسنة بعيد عن التأويل والقياس والرأي، توفي في بغداد سنة ٢٧٠ هـ/٨٨٤ م، ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ٣٤٢/٩-٣٤٣؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٢٥٩/٤-٢٦١.

٥٧) ابن بشكوال، الصلة، ص ٥٨٣؛ الضبي، بغية الملتمس، ص ٤٦٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ١٨٤/٢٩.

٥٨) ابن بشكوال، الصلة / ص ٥٨٣.

٥٩) ابن بشكوال، الصلة، ص ٦٢٣؛ ابن الابار، التكملة، ١٤٧/٤.

٦٠) اهتم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بالنحو وعلم أبا الأسود الدؤلي أسس علم النحو، وعندما ازداد اللحن في العصر الأموي بدأ تنقيط القرآن الكريم على عهد زياد بن أبيه، فكلف أبو الأسود بذلك، ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص ٦١-٦٢.

٦١) هو أبو محمد عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون الفهري أديب أندلسي، من أهل مدينة يابرة، استوزر لبني الأفطس ثم خدم المرابطين توفي سنة ٥٢٩ هـ/١١٣٥ م، ينظر: ابن بسام، الذخيرة، ٦٦٨/٤-٧٠٠؛ المراكشي، المعجب، ١٢٤-١٢٩.

٦٢) المراكشي، المعجب، ص ١١٨.

٦٣) وهو أحد قضاة الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن له كتاب في تاريخ الموحدين، ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ٢٢٠؛ ابن أبي زرع، الأنيس المطرب، ص ٢٠٥.

٦٤) لمزيد من التفاصيل عن غزوة مدينة شنترين ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ١٥٩-١٦٢.

٦٥) ابن عذاري، البيان المغرب، قسم الموحدين، ص ١٦٢.

٦٦) نفح الطيب، ٦٦٤/١.

٦٧) الآثار الأندلسية الباقية، ص ٤٢٥.

٦٨) قال ابن خير الإشبيلي هو من شيوخي الذين رويت عنهم، ينظر: فهرسة ابن خير، ص ٤٠٨.

٦٩) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ولد بشيراز من بلاد فارس ونشأ بالبصرة وأخذ النحو من علمائها في مسجد البصرة كالخليل بن أحمد الفراهيدي، وكان إمام النحاة، وصنف كتاب سيبويه في النحو، وتوفي بشيراز سنة ١٨٠ هـ/٧٩٦ م، ينظر: المفضل، تاريخ العلماء النحويين، ص ٩٠-١١٢.

٧٠) ابن الابار، تحفة القادم، ص ٢٢-٢٣.

٧١) ابن الابار، تحفة القادم، ص ٢٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٢٨/١٣.

٧٢) ابن الابار، تحفة القادم، ص ٢٣.

٧٣) تاريخ الإسلام، ١٨٠/٣٦.

٧٤) الضبي، بغية الملتمس، ص ٢٨٩؛ ابن الابار، تحفة القادم، ص ٢٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٥٥٧/١.

٧٥) هو أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي مولى الخليفة الناصر وحاجب الخليفة الحكم المستنصر، قبض عليه المنصور بن أبي عامر ونكبه حتى وفاته سنة ٣٧٢ هـ/٩٨٢ م، ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ٢٥٧/١-٢٥٩.

٧٦) الضبي، بغية الملتمس، ص ٣٠٩؛ ابن الابار، التكملة، ١١١/٤.

٧٧) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٦/٢.

٧٨) ابن بسام، الذخيرة، ٨٧٠/٦-٨٧١.

٧٩) الذخيرة، ٤٧٩/٣.

٨٠) الذخيرة، ٨٣٤/٤.

٨١) التكملة، ٢٥١/٢.

٨٢) المطرب في أشعار أهل المغرب، ص ٨٧.

٨٣) وفيات الأعيان، ٩٣/٣.
٨٤) ابن الابار، التكملة، ٢٥١/٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٤٥٩/١٩.
٨٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٩٥/٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٨٩/٦.
٨٦) ابن الابار، التكملة، ٢٥١/٢؛ المقري، نفح الطيب، ٣٤٥/٤.
٨٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٩٥/٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٠٥/١٧؛ شيخو، مجاني الأدب في حدائق العرب، ٢٠/٤-٢١ ببعض اختلاف اللفظ.
٨٨) ابن الابار، التكملة، ٢٥١/٢.
٨٩) ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ٤٢٠/١.
٩٠) ابن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ٨٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ٩٣/٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٠٤/١٧؛ السيوطي، بغية الوعاة، ٥٧/٢.
٩١) ابن دحية، المطرب من أشعار أهل المغرب، ص ٨٧؛ ابن الابار، التكملة، ٢٥١/٢.
٩٢) المغرب في حلي المغرب، ٤١٧/١.
٩٣) رايات المبرزين، ص ٦٢.
٩٤) معجم الأدباء، ١٦٦٧/٤.
٩٥) الوافي بالوفيات، ١٦٢/٢٠.
٩٦) نفح الطيب، ٤٥٨/٣.
٩٧) وتغلب هو دثار بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ينظر: ابن حزم، جمهرة أنساب لعرب، ص ٣٠٢.
٩٨) الذخيرة، ١٩/١.
٩٩) عبد المحمود، ابن بسام ومنهجه في كتابه الذخيرة، ص ٢٥
١٠٠) أبو جعفر أحمد بن الدودين شاعر وأديب من أهل بلنسية كان معاصراً لابن بسام وأورد له الأخير رسالة في الرد على ابن غرسيه، ينظر: ابن بسام، الذخيرة، ٧٠٣/٦-٧١٧؛ ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ٣٢٢/٢.
١٠١) الذخيرة، ٧٠٣/٦.
١٠٢) هو أبو عياش الزبرقان بن بدر التميمي السعدي صحابي أسلم السنة التاسعة للهجرة وتوفي في خلافة معاوية بن أبي سفيان، ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة، ٣٠٣/٢.
١٠٣) وهو اسم يطلقه الأندلسيون على إشبيلية، ينظر: ياقوت، الأندلس من معجم البلدان، ص ١١٨.
١٠٤) الذخيرة، ١٩/١-٢٠.
١٠٥) الذخيرة، ٥٣٦/٤.

١٠٦) هو أبو محمد مزدلي بن تيولتكان الصنهاجي اللمتوني أحد قواد المرابطين، وهو من تولى فتح مدينة بلنسية وضمها إلى الدولة المرابطية كما تولى قرطبة ليوسف بن تاشفين، وتوفي في إحدى غزواته سنة ٥٠٨ هـ/١١١٤ م، ينظر: ابن الخطيب، الإحاطة، ٢٠٧/٣.

١٠٧) الذخيرة، ١٠١/٥.

١٠٨) الذخيرة، ٧٨٧/٦.

١٠٩) سير بن أبي بكر بن يوسف بن تاشفين اللمتوني من قادة المرابطين اشترك في معركة الزلاقة ثم تولى القضاء على دويلات الطوائف في غرب الأندلس كما قاد الجيوش المرابطية في مواجهة النصارى منها فتحه مدينة شنترين سنة ٥٠٤ هـ/١١١٠ م، وكانت وفاته سنة ٥٠٧ هـ/١١١٣ م، ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ٤/ ١٢١،٥٦ -١٢٢.

١١٠) الذخيرة، ٢١/١.

١١١) الذخيرة، ٣٨٨/١.

١١٢) الذخيرة، ٨١/٣؛ والمعتمد بن عباد، هو محمد بن عباد اللخمي بويع بالإمارة في إشبيلية سنة ٤٦١ هـ/١٠٦٨ م وخلعه المرابطون سنة ٤٨٤ هـ/١٠٩١ م، وتوفي سنة ٤٨٨ هـ/١٠٩٥ م، ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ٥٢/٢-٦٧.

١١٣) الذخيرة، ٤٧٧/٣؛ وابن طاهر هو أبو عبد الرحمن محمد بن أحمد بن إسحاق بن زيد بن طاهر القيسي من أعلام تدمير استبد أبوه بمرسية في أيام الطوائف ثم خلف هو ابنه محمد سنة ٤٥٥ هـ/١٠٦٣ م وكان من أهل الأدب صاحب بلاغة وبيان له رسائل مدونة كتبها ذكرها ابن بسام، وتوفي سنة ٤٨٨ هـ/١٠٩٥ م، ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ١١٦/٢-١٢٧.

١١٤) الذخيرة، ٤٧٧/٣؛ وأبو بكر بن عمار هو محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهري من أهل شلب من أشهر شعراء الأندلس في عصر الطوائف صحب المعتمد بن عباد واختص به ومدحه في قصائده ثم تغير حاله عليه فنكبه وقتله سنة ٤٧٧ هـ/١٠٨٤ م، ينظر: ابن الابار، الحلة السيراء، ١٣١/٢-١٦٥.

١١٥) الذخيرة، ٤٧٧/٣؛ عبد الجليل، هو عبد الجليل بن وهبون المرسي أحد شعراء الأندلس في عصر الطوائف مدح المعتمد بن عباد وتوفي في حدود سنة ٤٨٠ هـ/١٠٨٧ م، ينظر: ابن بسام الذخيرة، ٤٧٣/٣-٤٧٥؛ الضبي، بغية الملتمس، ص ٣٨٧-٣٨٨.

١١٦) الذخيرة، ١١٧/٥.

١١٧) الذخيرة، ٨٣٥/٤.

١١٨) المغرب في حلي المغرب، ٤١٨/١.

١١٩) ابن بسام، الذخيرة، ٤٦٦/٣.

١٢٠) هو أبو عمرو يوسف بن هارون الرمادي من أكابر شعراء الأندلس، من أهل قرطبة، امتدح المنصور بن أبي عامر، وتوفي سنة ٤٠٣ هـ/١٠١٢ م، ينظر: ابن بشكوال، الصلة، ص ٦٣٨؛ ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ٣٩٢/١-٣٩٣.

١٢١) الحلة السيراء، ٢٨١/١-٢٨٢.

١٢٢) ابن خير، فهرسة ابن خير، ص ٤٨٨؛ الفيروزآبادي، البلغة في تراجم أئمة اللغة، ص ٢٧٢؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١٦٣/١.

١٢٣) الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٥/٤؛ السيوطي، بغية الوعاة، ١٦٣/١.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية

- ابن الأبار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٦٥٨ هـ/ ١٢٥٩ م)

١- تحفة القادم، علق علية إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦ م.

٢- التكملة لكتاب الصلة، عني بنشره وصححه السيد عزت العطار الحسيني، القاهرة، ١٩٥٦ م

٣- الحُلة السِّيراء، تحقيق حسين مؤنس، ط ٢، مصر ١٩٨٥ م.

- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم بن عبد الكريم الجزري (ت ٦٣٠ هـ/ ١٢٣٢ م)

٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد عوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.

٦- الأندلس من الكامل في التاريخ، جمعه وحقق نصوصه جاسم ياسين الدرويش، ط ١، دمشق، ٢٠١٥

- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني (ت ٥٦٠ هـ/ ١١٦٤ م)

٧- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط ١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩ م.

ابن بسام، أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت ٥٤٢ هـ/١١٤٧ م)

٨- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٠م.

- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك (ت ٥٧٨ هـ/ ١١٨٢ م)

٩- الصلة في تاريخ علماء الأندلس، قدم له وضبطه صلاح الدين الهواري، ط ٢، مطبعة الخانجي، القاهرة، ١٩٥٥ م.

- البونسي، أبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفهري (ت ٦٥١ هـ/١٢٥٣ م)

١٠- كنز الكتاب ومنتخب الآداب، تحقيق حياة قارة، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ٢٠٠٤ م.

- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد بن محمد الدمشقي الشيرازي (ت ٨٣٣ هـ/١٤٢٩ م)

١١- غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، بيروت.

- ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٣ م)
١٢- جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبد المنعم خليل إبراهيم، ط ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧
- الحميدي، محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي (ت ٤٨٨ هـ/ ١٠٩٥ م)
١٣- جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس وأسماء رواة الحديث وأهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر، تحقيق صلاح الدين الهواري، ط ١، بيروت ٢٠٠٤ م.
- الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت: حوالي ٧١٠ هـ/١٣١٠ م)
١٤- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، ط ٢، بيروت، ١٩٨٠ م.
- ابن حوقل ، أبو القاسم محمد النصيبي (ت ٣٦٧ هـ/٩٧٧ م)
١٥- صورة الأرض، ط ٢ ، ليدن ١٩٣٨ م.
- ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف (ت ٤٦٩ هـ/١٠٧٦ م)
١٦- المقتبس من أنباء أهل الأندلس (للحقبة ٣٠٠-٣٣٠ هـ/٩١٢-٩٤١ م)، تحقيق ب. شالميتا بالتعاون مع كور نيطي و م. صبح، منشورات المعهد العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩ م.
- ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني(ت ٧٧٦ هـ/١٣٧٤ م).
١٧- الإحاطة في أخبار غرناطة، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ.
١٨- أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام المسمى بتاريخ اسبانيا الإسلامية، تحقيق سيد كسروي حسن، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣ م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣ هـ/١٠٧٣ م)
١٩- تاريخ بغداد، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٢ م.
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م).
٢٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،تحقيق إحسان عباس ، لبنان ، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٩ م.
- ابن خير، أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي (ت ٥٧٥ هـ/١١٧٩ م)
٢١- فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨ م.
- ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي الكلبي الأندلسي (ت ٦٣٣ هـ/١٢٣٦ م)
٢٢- المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الابياري وحامد عبد المجيد وأحمد بدوي، دار العلم، لبنان، ١٩٥٥ م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٧ م)
٢٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣ م.
٢٤- سير أعلام النبلاء، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦ م.

٢٥- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، تحقيق بشار عواد وشعيب الإرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٤ هـ.
- ابن أبي زرع، أبو الحسن علي بن عبد الله (كان حيا سنة ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٥ م)
٢٦- الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، ١٩٧٢ م.
- ابن سعيد، علي بن موسى (ت ٦٧٣ هـ/ ١٢٧٤ م أو ٦٨٥ هـ/١٢٨٦ م)
٢٧-رايات المبرزين وغايات المميزين، تحقيق محمد رضوان الداية، دمشق، ١٩٨٧ م.
٢٨- المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ج ١، ١٩٥٣ م، ج ٢، ١٩٥٥ م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ/١٥٠٥ م)
٢٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.
- شيخ الربوة، أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م)
٣٠- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٩٨ م.
- الصفدي، خليل بن آبيك بن عبد الله (ت ٧٦٤ هـ/١٣٦٣ م)
٣١- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الإرناؤوط وتركي مصطفى، بيروت، ٢٠٠٠ م.
- الضبي، أبو جعفر أحمد بن عيسى (ت ٥٩٩ هـ/١٢٠٢ م)
٣٢- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧ م
- ابن عبد الملك المراكشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك (ت ٧٠٣ هـ/ ١٣٠٣ م)
٣٣- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، السفر الخامس، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٥ م.
- ابن عذاري المراكشي، أبو العباس أحمد بن محمد (ت بعد ٧١٢ هـ/ ١٣١٢ م)
٣٤- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ج٢، تحقيق ومراجعة. ج. س. كولان وإ-ليفي بروفنسال، ط ٣، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣ م؛ والجزء الرابع، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٦٧ م، والجزء الخاص بالموحدين تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، ط ١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٥ م.
- ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩ هـ/١٦٧٩ م)
٣٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ابن غالب، محمد بن أيوب بن غالب البلنسي (ت ٥٧١ هـ/ ١١٧٥ م)
٣٦- قطعة من كتاب فرحة الأنفس عن كور الأندلس ومدنها بعد الأربعمائة، تحقيق لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٥٦ م.
- ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد (ت ٧٩٩ هـ/١٣٩٧ م)
٣٧- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق محمد الاحمدي، دار التراث، القاهرة.

- ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف (ت ٤٠٣ هـ/١٠١٢ م)
٣٨- تاريخ علماء الأندلس، تحقيق روحية عبد الرحمن السويقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- الفيروزآبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب الشيرازي (ت ٨١٧ هـ/ ١٤١٥ م)
٣٩- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، دار سعد للطباعة، بيروت، ٢٠٠٠ م.
- القاضي عياض، عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤ هـ/١١٤٩ م)
٤٠- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق سعيد أحمد أعراب، ط ١، المغرب، ١٩٨٣ م.
- مجهول، مؤلف (ت القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي).
٤١- أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، مجريط، ١٨٦٧ م.
- مجهول، مؤلف (ت في حدود ٨٩٥ هـ/١٤٨٩ م).
٤٢- تاريخ الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧ م.
- المراكشي، عبد الواحد بن علي (ت ٦٤٧ هـ/١٢٤٩ م)
٤٣- المعجب في تلخيص أخبار المُغرب، وضع حواشيه خليل عمران المنصور، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥ م.
- المفضل، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي (ت ٤٤٢ هـ/١٠٥٠ م)
٤٤- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢، القاهرة ١٩٩٢
- المقري ، شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت: ١٠٤١ هـ / ١٦٣١ م).
٤٥- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨ م.
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٤٣٨ هـ/١٠٤٧ م)
٤٦- الفهرست، تحقيق إبراهيم رمضان، ط ٢، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧ م.
- وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حيان الضبي (ت ٣٠٦ هـ/٩٨١ م)
٤٧- أخبار القضاة، ط ١، المكتبة التجارية، مصر، ١٩٤٧ م.
- ياقوت، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي الحموي (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨ م)
٤٨- الأندلس من معجم البلدان، حققه وعلق عليه جاسم ياسين الدرويش، ط ١، البصرة ٢٠١٢ م.
٤٩- معجم الأدباء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩١ م.

ثانياً: المراجع الحديثة

- بويكا، ك
١- المصادر التاريخية العربية في الأندلس، ترجمة نايف أبو كرم، دمشق، ١٩٩٩ م.

- الجديع، عبد الله يوسف
٢- المقدمات الأساسية في علوم القرآن، مؤسسة الريا، ط ٥، بيروت، ٢٠١١ م.
- الحجي، عبد الرحمن علي.
٣- التاريخ الأندلسي من الفتح حتى سقوط غرناطة (٩٢-٨٩٧ هـ/ ٧١٠-١٤٩١ م) ط١، بغداد، ١٩٧٦م.
- شيخو، لويس
٤- مجاني الأدب في حدائق العرب، مطبعة اليسوعيين، بيروت، ١٩١٣م.
- طه ، عبد الواحد ذو النون
٥- الفتح والاستقرار العربي الإسلامي في شمال إفريقيا والأندلس، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، بغداد، ١٩٨٢ م.
- عبد المحمود، البخاري
٦- ابن بسام الشنتريني منهجه وآراءه النقدية في كتابه الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى جامعة إفريقيا العالمية، كلية اللغة العربية، قسم اللغة العربية، الخرطوم، السودان، ٢٠٢١ م.
- عنان، محمد عبد الله
٧- الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال دراسة تاريخية أثرية، ط ٢، القاهرة، ١٩٩٧ م.
- مؤنس ، حسين
٨- فجر الأندلس دراسة في تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى قيام الدولة الأموية ٩٢-١٣٨ هـ /٧١٠-٧٥٥ م، ط ١، القاهرة، ١٩٥٩ م.